بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال الشيخ الفقيه الكاتب الاديب ابو مروان عبد الملك بن عبد الله بن عبدون الحضرمي رضي الله عنه

اما بعد حمد الله الذي افاض على السنتنا اية البيان وراض لنا جموحه فقدناه سلس العنان وفضلنا على جميع الامم باللسان العربي الذي هو افصح لسان وصلى الله على النبي الامي المنتقى من ولد عدنان معد بن عدنان المبعوث بالحنفية السمحة ناسخة لجميع الملل والاديان والرضا عمن تلعت بمطلعه الغربي اشارته ولمعت الى مبعثه العربي بشارته المهدي للعلوم بالاسم والنسب والمكان وعن حواريه الحري بالامانة الموصوف بالنجدة والشهامة الامام امير المؤمنين ابي محمد عبد المومن بن علي حامل تاج العدل والاحسان وعن خليفته الامام العادل الخليفة الفاضل ابي يعقوب امير المومنين مشبهي شرف سليم بن منصور وقيس عيلان فانه جمعني يوما من الايام مع جماعة من فرسان النثار والنظام ندي ادب ومجلس على الى الافاضة في البيان وندب فافضنا قداح المذاكرة في الادب وجالة وافضنا اقداح راح الحديث في الشعر ورجالة الذي هو ديوان العرب ولسانها الذي يفصح عن مآثرها ويعرب فناشدنا ما رقم من برودة بانامل المحابر ونظم من عقوده في اجياد الدفاتر حتى افضى بنا الحديث لذكر القديم منه والحديث وذكرنا من درج من الامم وفرج في الشعر ابوابا لم يفرجها غيره ممن كان له قدم من القدم وما ابدع فيه من انواع البديع كالتكافي والتفريع والحشو والتتبيع والتسميط والتوشيع والالتفاتة والاشارة والمقابلة والاستعارة والتصريح والتلويح والتصدير والتوشيح والتجنيس والانضاد والترديد والاستطراد والتقسيم والتسهيم والاحالة والتتميم ثم جلنا في ميدان ذكر الاحالات ورفضنا ما سواها وذكرنا من انطبع فيها ومن رمى حين سواها وانشد احد الحاضرين قصيدة الوزير الكاتب السامي الذوابة في الادب والمراتب ابي محمد عبد المجيد ابن عبدون التي ندب بها بني مسلمة المعروفين ببني الافطس حين جرعهم الحمام كاسه وجدع منهم من كل معطس انفه وراسه فانه ذكر فيها كثيرا من الملوك ممن دبت الايام اليه دبيب والحقت

شمسهم

شمسهم عند الظهيرة بالمغيب ومشت اليهم الضراء واتتهم بعد نعيم السراء بؤس الضراء فاكثرهم لم يعرف كنه حالات تلك الاحالات حتى كان فيهم من قال ماهذه القصيدة الا كالمعمى وما اظن احدا يروم شرحها الا ويظير في طرق معانيها كالاعمى وكان في القوم من اشار نحوي وقال الوشاة فلان لا افتتح رتاجها المبهم وانجلى في نقض اخبارها وابهم فاكثرهم لم يلتفت اليه وطلب لي الحثي للتراب في وجهه كما قال صلى الله عليه وسلم فعلت تعنون قوله صلى الله عليه وسلم احثوا التراب في وجوه المداحين بل افعل ما هو سعي واعرب بها الناحين فعولت ان اوري قدحها واغمر قدحها واطلع صبحها واقتضي شرحها واجمع اخبارها وانص اثارها ليقرب على من اراد علم يحكيها والاهتداء في ظلام بهمها بنجومها فانه يحتاج من تعنى بمعرفة قصصها وتكلم على قصصها ان يطالع عليها عدة كتب وعندها تعلق من معرفة سببها بسبب فذكرت اثر كل بيت يساق فيه خبرا شرحه مفسرا وقدمت من الابيات من تقدم خبره وسبق اليه ورده او صدره فاني رايته قد عول اهل هذا الشان في صدور الابيات ولم يحتفل باعجازها مع قربها في اطنابها وايجازها فنسال الله حسن التدبير والمعونة وهذا اول القصيدة واولها بسيط قال الناظم

معرفتها

الدهر يفجع بعد العين بالاثر ٥ فما البكاء على الاشباح والصور

انهاك انهاك لا آلوك معذرة ٥ عن نومة بين ناب الليث والظفر

فالدهر حرب وان ابدى مسالمة ٥ فالبيض والسمر مثل البيض والسمر

ولا هوادة بين الراس تاخذه ٥ يد الضراب وبين الصارم الذكر

فلا تغرنك من دنياك نومتها ٥ فما صناعة عينيها سوى السهر

ما لليالي اقال الله عثرتنا ٥ من الليالي وخانتها يد الغير

في كل حين لها في كل جارحة ٥ منا جراح وان زاغت عن النظر

تسر بالشيء لكن كي تغر به ٥ كالايم ثار الى الجاني من الزهر

كالايم

Copyright © King Saud University